نساء جديرات بالظهور على أوراق البنكنوت

نقص ملحوظ في التنوع بين الجنسين على العملات في مختلف بلدان العالم

كريستوفر كواكلي

عندما يتعلق الأمر بالنقود، فهو عالم الرجل. أو هكذا يبدو الوضع عند النظر إلى وجوه العظماء والأخيار الذين تزدان بهم الغالبية العظمى من عملات العالم الورقية والمعدنية. ومع ذلك تستخدم بعض البلدان عملتها لتكرم مساهمات الإناث من قادتهم وفنانينهم وغيرهم من الرواد — في الماضي والحاضر. وتأتي الولايات المتحدة متأخرة في هذا المجال، حيث أعلنت في يونيو ٢٠١٥ أنها ستصدر ورقة بنكنوت تظهر عليها صورة امرأة للمرة الأولى لأكثر من قرن. فمن هن إذن النساء اللاتي يتم تقديرهن — ولماذا توجد أهمية لهذا الأمر؟

الميلاد والزواج

كانت آخر أمريكية تظهر على عملة الدولار هي مارثا واشنطن، السيدة الأولى، في القرن التاسع عشر. وفعليا، حتى اليوم، غالبا ما تجد المرأة مكانا لها على عملة ورقية أو معدنية بحكم مولدها أو زواجها. وفي مختلف بلدان العالم، يتم تداول عملات تحمل صور سيدات شبيهات بالملكة إليزابيث الثانية، رؤساء لأكثر من اثنتي عشرة دولة ذات سيادة.

وربما يعكس ذلك عقبات في المجتمع تتمثل في أن بعض أشهر نساء العالم خرجن من ظلال أزواجهن، وهو ما يمكن أن يقال عنه إنه يؤدي إلى حجبهن في الظلال. وهناك وجوه لنساء قادة ذوي الشخصيات البراقة — تظهرن على عملات بلادهن اليوم — ومنهن السياسيتان إيفا بيرون في الأرجنتين وكورازون أكينو في الفلبين والفنانة فريدا كالو في المكسيك.

مارثا واشنطن على عملة الدولار الأمريكي في القرن التاسع عشر؛ والملكة إليزابيث الثانية على عملة الخمسة دولارات في أستراليا.

إيفا بيرون على عملة ٢ بيزو في الأرجنتين.

"مؤيدو تحسين التوازن بين الجنسين على أوراق البنكنوت يشيرون إلى الإلهام الذي يمكن أن يعطيه هؤلاء القدوات للفتيات."

"كم هو مهم لنا أن نعترف ونحتفل بأبطالنا وبطلاتنا! " — مايا أنجيلو

ومن المثير للدهشة عدد أوراق البنكنوت التي تكرم رائدات اقتحمن مجالات السياسة والفنون والعلوم من الخارج. ويجري حاليا تكريم الرائدات اللاتي دعين إلى حق الاقتراع للمرأة على عملات الدولار في أستراليا وكندا ونيوزيلندا. وقد ظهرت ماري كوري، الفيزيائية والكيميائية التي ولدت في بولندا ولكن أصبحت مواطنة فرنسية، على كل من عملتي الفرنك والزلوتي: وذلك هو الفخر الذي تشعر به كل من فرنسا وبولندا بالمرأة الأولى التي تفوز بجائزة نوبل. ويشير مؤيدو تحسين التوازن بين الجنسين على أوراق البنكنوت إلى الإلهام الذي يمكن أن يعطيه هؤلاء القدوات للفتيات.

ماري كوري على عملة ٢٠ ألف زلوتي بولندي.

ومع ذلك لا ينصب التركيز دائما على إنجازات فرادى النساء. ففي الستينات، ظهرت على عملة ١ يوان في الصين صورة امرأة تقود جرارا ، مما يعكس المبادئ الاقتصادية التي كانت الحكومة ترغب في الترويج لها. واليوم تظهر على عملة ٢ يوان صورة نساء مجهولات من أقلية عرقية، وهي رسالة إدماجية تنبذ الهوية الفردية.

امرأة تقود جرارا على عملة ١ يوان صينية من الستينات؛ ونساء من أقليات عرقية على عملة ٢ يوان الحالي.

جين أوستن على عملة العشرة جنيهات في المملكة المتحدة.

قيمة النقود

أدت الحملات البريطانية والأمريكية بشأن إظهار النساء على أوراق البنكنوت إلى إثارة مناقشات كبيرة، بما في ذلك حوارات حية بشأن استحقاق المرشحات المختلفات، ولكنها لم تخل من بعض القبح أيضا. ففي يونيو ٢٠١٣، تعرضت الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة والصحفية البريطانية كارولين كريادو–بيريز لهجوم منسق برسائل بذيئة على وسائط التواصل الاجتماعي بعد حملتها الناجحة لإظهار صورة جين أوستن على ورقة العشرة جنيهات إسترلينية.

الاقتصادات الناجحة تعترف بجهود كل شخص، رجلا كان أو امرأة، وتقدر تلك الجهود.

وقد مس النقاش عصبا حيا، ربما لأن غياب النساء الواضح على أوراق البنكنوت يطرح أسئلة أوسع بشأن عدم إعطاء المرأة القدر الذي تستحقه في الاقتصاد. وتبين الدراسات أن الفجوات بين الجنسين في المشاركة في سوق العمل والأجور لا تزال واسعة بشكل مزمن.

وفي وقت مبكر من هذا العام، خلص تقرير أعده صندوق النقد الدولي إلى أن ٩٠٪ من البلدان التي درسها لديها عقبة قانونية واحدة على الأقل تعوق النشاط الاقتصادي للمرأة. وانتهت دراسة الصندوق إلى أنه عندما تشارك المرأة بصورة كاملة في سوق العمل، يمكن أن تتحقق مكاسب اقتصادية كبيرة.

وتعترف الاقتصادات الناجحة بجهود كل شخص، رجلا كان أو امرأة، وتقدر تلك الجهود. وقد حان الوقت أن تفعل نقودنا نفس الشيء. ■

كريستوفر كوكلي موظف اتصالات في إدارة الاتصالات بصندوق النقد الدولي.